Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يكن قط جبارًا ولا ظالمًا ولا منتقمًا لنفسه، ولم يكن فى غضبه ورضاه إلا كما يقول الله سبحانه: ﴿لقَدْ جَاءكُم رسُولٌ مِنْ أنفُسكُم عزيزٌ عليْهِ مَا عَنِتُّم حَريصٌ عليْكم بالمؤمِنين رَءوفٌ رَحيم﴾[1].

لقد كان هذا العفو فتحًا آخر، فتح الله به أغلاق هذه القلوب المنكرة، وطوَى به عنان هذه النفوس المستكبرة، فغدت تفيض بالحب والإخلاص، وتدين بالطاعة والولاء، وتنضوى تحت لواء الرسول طائعة مستسلمة، وتدخل فى دينه راضية مطمئنة. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ولا تَسْتوى الحسنةُ ولا السَّيِّئة، ادفع بالتى هى أحسنُ فإذا الذى بينك وبينهُ عَداوةٌ كأنه وَلِىٌّ حميم * وما يُلَقَّاها إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذُو حظٍّ عظيم﴾[2].

وهكذا فتحت مكة أبوابها لدعوة الإسلام، وألقت مقاليدها إلى رسولها الأمين، فانهدم بذلك حصن الشرك العتيد، وانهار ذلك السد المنيع الذى قام حيال الدعوة منذ قامت.. ومنذ ذلك اليوم صارت مكة كعبة الإسلام، وقبلة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، وستظل كذلك إن شاء الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

(١) سورة التوبة الآية ١٢٨. (٢) سورة فصلت آيتا ٣٤، ٣٥.